

نشرة إخبارية

للمراجعة: السيدة نادين الحسن
المسؤولة عن العلاقات العامة في ديلويت الشرق الأوسط
هاتف: +961 1 748444
بريد إلكتروني: nelhassan@deloitte.com

ديلويت: هل تتوسع المصارف في الشرق الأوسط عالمياً؟

- ديلويت: صفقات الدمج والاستحواذ المصرفية ستخطى نمو إجمالي الناتج المحلي في الأسواق الناشئة

6 أغسطس 2014 - لا شك في أن تدفقات التجارة العالمية، وارتفاع إجمالي الناتج المحلي، ونمو الطبقة الوسطى والتكنولوجيات الجديدة كلها عوامل ستساعد المصارف المتمركزة في الأسواق الناشئة على التوسع نحو الأسواق العالمية في السنة المقبلة. ووفقاً لتقرير **ديلويت** الذي يحمل عنوان **"الخدمات المصرفية عبر الحدود: فرص التوسع الدولي للمصارف في الأسواق الناشئة"**، فإن هذه المصارف التي تتمتع بخبرة عمل في أسواق متقلبة، إلى جانب درايتها في الوصول إلى الأشخاص الذين لا يتعاملون مع المصارف بشكل جزئي أو كامل، تتمتع بوضعية فضلى لتحقيق توسع ناجح نحو الأسواق المتقدمة بالإضافة إلى أسواق أخرى ناشئة.

ويقول جو الفضل، الشريك المسؤول عن **قطاع الخدمات المالية** في ديلويت الشرق الأوسط: **"إن الأنظمة المصرفية في العديد من الأسواق الناشئة، والتي كانت أقل تعرضاً للمنتجات المصرفية المعقدة والعالية المخاطر، كانت أقل تأثراً بالأزمة المالية في العام 2008. وتشكل المصارف في منطقة الشرق الأوسط خير مثال على ذلك، حيث أنها استفادت من الفرص في أسواقها المحلية ووسعت عملياتها محلياً مما أدى بالتالي إلى ميزانيات أقوى وقاعدة أوسع لرأس المال"**.

واستطرد قائلاً: **"يتيح هذا التوسع المحلي النسبي ومعه ازدياد الوسائل المتاحة لهذه المصارف أن تستثمر في فرص النمو. كذلك تدرس العديد من المصارف الكبرى في هذه الأسواق كيفية تعزيز قدراتها واستثمار خبراتها والفاعلية النسبية لنظامها التشغيلي للنظر في فرص التوسع نحو أسواق جديدة"**.

ويشدد تقرير ديلويت على الخطوات التي ستتخذها هذه المصارف بهدف التوسع على الصعيد الدولي ومنها: الاستعداد الجيد للتوسع، والدروس المستفادة من عمليات التوسع التي حصلت في السابق بالإضافة إلى التخطيط لمواجهة التحديات المحتملة مثل عوامل اللغة والثقافة والمواهب ورأس المال اللازم لتوسيع نطاق منتجاتها في أسواق جديدة.

ووفقاً للتقرير، اتبعت المصارف المتواجدة في الأسواق الناشئة في السنوات القليلة الماضية، مسارات مختلفة في توسع انتشارها حول العالم. وقد نظرت العديد من المصارف إلى منطقة الشرق الأوسط كهدف وفرصة للاستثمار بالنظر إلى قربها من الأسواق الآسيوية، وقدراتها غير المستغلة، بالإضافة إلى تواجد محدود للمصارف الأجنبية في المنطقة حتى هذه الحقبة.

وفي الواقع، يشير البنك الدولي إلى أن الاستحواذات من الأسواق الناشئة سترتفع، مع توقعات بأن تتضاعف القيمة السنوية لصفقات الدمج والاستحواذ بحلول العام 2025، فتنحصر معدلات النمو لإجمالي الدخل المحلي للبلدان التي هي بلدان المنشأ لمؤسسات الأسواق الناشئة¹.

ويستطرد الفضل قائلاً: **"على الرغم من أن المصارف في الأسواق الناشئة ما زالت تتمتع بفرص التوسع المحلي وبالحاجات المتزايدة للأسواق إلى منتجات وخدمات مصرفية مبتكرة، فإنها تسعى أيضاً إلى التوسع إلى خارج الحدود المحلية، مع توسع أعمال مستهلكيها إلى أسواق جديدة وهجرة مواطنيها إلى بلدان جديدة"**.

أما حالياً، فتنقسم الأسواق الناشئة والأسواق المتطورة إجمالي الدخل المحلي مناصفة². إلا أن التقرير يتوقع في المستقبل أن تحقق الأسواق الناشئة المزيد من إجمالي الدخل المحلي العالمي مقابل تراجع حصة الأسواق المتطورة. وبالإضافة إلى ذلك، ووفقاً لللائحة فورتشون 500 العالمية، فإن عدد مؤسسات الخدمات المالية الأميركية الشمالية والأوروبية قد تراجع على اللائحة مقابل ارتفاع عدد المؤسسات التي تتخذ مقراً لها في آسيا وأميركا الشمالية والوسطى³.

¹ تقرير البنك الدولي، آفاق التنمية العالمية - تعدد الأقطاب: الاقتصاد العالمي الجديد.

² قاعدة بيانات تقرير الاقتصاد العالمي والصندوق النقد العالمي.

³ لائحة فورتشون العالمية 2013.

ووفقاً للتقرير، تتضمن الخطوات الأساسية التي قد تتخذها مصارف الأسواق الناشئة لجهة التوسع نحو الأسواق المتقدمة والنامية والتي تقوم بتقييم جهازيتهما ضمن المسار ما يلي:

- **الاستراتيجية:** دراسة شرائح السوق التي يجب متابعتها وفهم احتياجاتها جيداً. ووفقاً لدراسة حديثة نشرها المنتدى الاقتصادي العالمي، تحظى ثلاث قطاعات بأكبر فرص للنمو في الأسواق الناشئة وهي قطاعات الخدمات المالية للمستهلك، والخدمات المالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، والخدمات المالية للشركات⁴.
- **التنفيذ:** بعد تحديد استراتيجية واضحة للتوسع الدولي، على المصارف المتمركزة في الأسواق الناشئة أن تركز على كيفية تطبيق خططها.
- **البنية التحتية:** يجب على المصارف الاستحصال على أنظمة الأعمال والتكنولوجيا المناسبة لإدارة أعمالها. ففي بعض الأسواق الناشئة، تكون موارد البنية التحتية شحيحة أو محدودة ولا سيما تلك البنية التحتية التي تتراوح ما بين النقل الموثوق وصولاً إلى مصادر الكهرباء.
- **المواهب:** تعتبر الموارد البشرية واحدة من أكثر الموارد أهمية التي ستحتاج إليها المصارف المتمركزة في الأسواق الناشئة عند التوسع: أي أشخاص يفهمون الثقافة واللغة وممارسات الشركات في الأسواق الناشئة. وبالفعل فإن المصرف الذي يتمتع بسمعة النمو والقدرة على تقديم مهمات دولية سيتمكن من استقطاب أفضل المهارات في الأسواق المحلية أيضاً.
- **التشريعات:** على المصارف التي تهدف إلى التوسع في الخارج فهم نظم التشريعات والقوانين التي تضعها الهيئات المحلية النازمة للقطاع وتطوير العلاقات مع هذه الهيئات، واكتساب معرفة مفصلة للتشريعات والقوانين المحلية. ويشار إلى أن المصارف التي توسعت في الخارج قبل ثلاثة أو أربعة عقود لم تواجه مستوى الرقابة التنظيمية التي تواجهها المصارف اليوم.

للاطلاع على كامل التقرير يرجى زيارة الرابط <http://bit.ly/1tJ4d8V>

- النهاية -

نبذة عن ديلويت

يستخدم اسم "ديلويت" للدلالة على واحدة أو أكثر من أعضاء ديلويت توش توهاماتسو المحدودة، وهي شركة بريطانية خاصة محدودة بضمان ويتمتع كل من شركاتها الأعضاء بشخصية قانونية مستقلة خاصة بها. للحصول على المزيد من التفاصيل حول الكيان القانوني لمجموعة ديلويت توش توهاماتسو المحدودة وشركاتها الأعضاء، يرجى مراجعة موقعنا الإلكتروني على العنوان التالي: www.deloitte.com/about

تقدم ديلويت بخدمات تدقيق الحسابات والضرائب والاستشارات الإدارية والمشورة المالية إلى عملاء من القطاعين العام والخاص في مجموعة واسعة من المجالات الاقتصادية. ويفضل شبكة عالمية مترابطة من الشركات الأعضاء في أكثر من 150 دولة، تقدم ديلويت من خلال مجموعة من المستشارين ذوي الكفاءات المتميزة خدمات عالية الجودة للعملاء وذلك من خلال حلول فاعلة لمواجهة التحديات التي تعترض عملياتهم. تضم ديلويت نحو 200,000 مهنياً، كلهم ملتزمين بأن يكونوا عنواناً للإمتياز.

ما يجمع فريق ديلويت هي ثقافة موحدة ومبادئ مبنية على النزاهة والالتزام بالعمل سوياً مع تنوع خبراتنا وثقافتنا لتقديم خدمات مهنية ذات جودة عالية للعملاء والأسواق أينما وجدوا. كما نحرص على دعم بيئة داخلية من التعلم المستمر والتطور وتنمية الخبرات وتوفير الفرص المهنية المميزة. ويؤمن فريق عمل ديلويت بالمسؤولية الاجتماعية للشركة لدعم التنمية المستدامة في المجتمعات التي ينتمون إليها.

نبذة عن ديلويت أند توش (الشرق الأوسط):

ديلويت أند توش (الشرق الأوسط) هي عضو في "ديلويت توش توهاماتسو المحدودة" وهي أول شركة خدمات مهنية أسست في منطقة الشرق الأوسط ويمتد وجودها منذ سنة ١٩٢٦ في المنطقة.

وتعتبر ديلويت من الشركات المهنية الرائدة التي تقوم بخدمات تدقيق الحسابات والضرائب والاستشارات الإدارية والمشورة المالية وتضم قرابة ٣٠٠٠ شريك ومدير وموظف يعملون من خلال ٢٦ مكتباً في ١٥ بلداً. وقد حازت ديلويت أند توش (الشرق الأوسط) منذ عام ٢٠١٠ على المستوى الأول للاستشارات الضريبية في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي حسب تصنيف مجلة "انترناشونال تاكس ريفيو (ITR)" وقد حصلت أيضاً على عدة جوائز في السنوات الأخيرة والتي تضم أفضل رب عمل في الشرق الأوسط، أفضل شركة استشارية، وجائزة التميز في التدريب والتطوير في الشرق الأوسط من هيئة المحاسبين القانونيين في إنكلترا وويلز.